منحنيات الصراع : تاريخ النفط الإيراني في سياق القوى العالمية حتى منتصف القرن العشرين، دراسة تاريخية

م.د. علياء سعيد ابراهيم
جامعة الكوفة / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية
الايميل
alyaas.kassar@uokufa.edu.iq

الملخص:

يُعَدّ النفط على وجه الخصوص، وموارد الطاقة الأخرى بشكل عام، من أبرز ركائز مصادر الثروة في عالمنا المعاصر، إذ لا يمكن لأي دولة أن تحقق استقرارها الاقتصادي وتوازنها السياسي من دون الاعتماد على هذه الموارد الحيوية. والنفط لا يُمثل مجرد مصدر للطاقة التقليدية التي تُحرّك وسائل النقل وتشغّل محطات الكهرباء والمصانع فحسب، وإنّما يتعدى ذلك ليكون مادة أولية أساسية تدخل في الصناعات الكيماوية والبتروكيمياوية، وهوما يجعل دوره أكثر شمولًا وتأثيرًا في الحياة اليومية والاقتصادية للبشرية.

وتكمن أهمية النفط وموارد الطاقة الأخرى في أنه يشكّل المحور الأساسي للصراعات الاقتصادية والسياسية الدولية؛ فالدول الصناعية الكبرى مثلاً، تبني خططها الاستراتيجية على تأمين احتياجاتها من هذه الموارد، وتسعى باستمرار إلى ضمان السيطرة على طرق إمدادها ومصادر إنتاجها. ولأجل ذلك غالبًا ما نشاهد تنافسًا بين القوى الإقليمية والعالمية للهيمنة على مناطق إنتاج النفط أو التحكم بممراته التجارية، وهو ما يجعل الطاقة عاملًا أساسيًا في صياغة السياسات الدولية والتحالفات.

لذلك نجد إيران إحدى الدول التي تم التنافس عليها من قبل الدول الاجنبية ؛ وذلك لموقعها السوقي في الجناح الشرقي من الشرق الأوسط من جهة، فضلًا عن منفذها المهم إلى الخليج العربي والهند من جهة أخرى، علاوة على إهميتها التجارية والاقتصادية؛ كونها تحتوي على موارد وثروات مهمة منها النفط، مما جعلها محور للتنافس بين الدول الاجنبية من اجل الحصول على الأمتيازات النفطية والاستفادة منها

وشكل اكتشاف النفط في إيران حدثًا كبيرًا وواضحًا على المستوى المحلي والاقليمي والدولي، إذ صاحب هذا الأكتشاف تغييرات مهمة وهائلة في نظر القوى الدولية الاستعمارية، وإدى بالتالي إلى اشتداد التنافس الدولي من أجل الحصول على امتيازات استثماره.

ونتيجة التدخلات الاجنبية المتزايدة حول موضوع النفط الإيراني خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، حاولت الحكومة الإيرانية من اجل التخلص من تلك التدخلات بتأميم النفط في إيران لكن الدول الاجنبية سعت جاهدة من اجل عرقله هذا الموضوع وهذا مايتم عرضه في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية :

النفط، التنافس الدولي، بريطانيا، البرلمان الإيراني .

Curves of Conflict: The History of Iranian Oil in the Context of Global Powers until the Mid-Twentieth Century: A Historical Study

Dr. Alyaa Saeed Ibrahim
University of Kufa – College of Physical Education and Sports Sciences

Abstract

Oil in particular، and other energy resources in general، are among the most prominent pillars of wealth in our contemporary world، as no country can achieve economic stability and political balance without relying on these vital resources. Oil is not just a traditional energy source that powers transportation and operates power plants and factories، but it also goes beyond that to become a basic raw material used in the chemical and petrochemical industries، which maked its role more comprehensive and influential in the daily and economic life of humanity.

The importance of oil and other energy resources lies in the fact that they constitute the main axis of international economic and political conflicts. Major industrialized countries، for example، base their strategic plans on securing their needs for these resources. They constantly sought to control supply routes and production sources. For this reason، we often witness competition between regional and global powers to dominate oil-producing regions or control its trade routes، which made energy a key factor in shaping international policies and alliances.

Therefore، we find Iran as one of the countries that has been competed for by foreign countries، due to its market location in the eastern wing of the Middle East on the one hand، as well as its important outlet to the Arabian Gulf and India on the other hand. In addition to its commercial and economic importance، it contains important resources and wealth، including oil، which has made it a focus of competition between foreign countries in order to obtain oil privileges and benefit from them.

The discovery of oil in Iran was a major turning point at the local، regional، and international levels. This discovery was accompanied by significant and tremendous changes in the eyes of the international colonial powers، and consequently led to intensified international competition to obtain investment privileges.

As a result of the increasing foreign interference in the Iranian oil issue during World War I and II، the Iranian government tried to get rid of this interference by nationalizing oil in Iran، but foreign countries worked hard to obstruct this issue، and this stdy examines these developments in detaih.

منحنيات الصراع : تاريخ النفط الإيراني في سياق القوى العالمية حتى منتصف القرن العشرين، دراسة تاريخية

م.د. علياء سعيد ابراهيم

Keywords : Oil، International Competition، Britain، Iranian parliame

المقدمة:

الحمد لله على آلائه وفواضل نعمائه، والصلاة والسلام على سيد رسله وأنبيائه محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

فإنّ النفط يُعَدّ مادة أساسية لكثير من الصناعات ولاسيما الثقيلة منها، فضلًا عن أهميته في ميدان السلم والحرب؛ لهذا صار وجوده في أيّ دولة ميدانا للصراع من عدة دول لاسيما الدول العظمى؛ لذلك كانت إيران إحدى الدول التي دار فيها هذا الصراع؛ لأجل السيطرة عليى ثرواتها، وبدأ الصراع البريطاني رسميّا في بداية القرن العشرين، إذ تمكّنت من الحصول على أول امتياز نفطي عام 1901، ثمّ تبعتها عدد من الدول العظمى للحصول على امتيازات، والنتيجة خاضت هذه الدول صراعا فيما بينها، الأمر الذي جعل البلاد ساحة للتنافس الدولي بين بريطانيا وروسيا ومن ثَمّ الولايات المتحدة لاحقًا. وهكذا، لم يكن اكتشاف النفط مجرّد حدث اقتصادي، بل كان نقطة تحوّل استراتيجية غيّرت مسار التاريخ الإيراني وربطته مباشرة بمصالح القوى العظمى وصراعاتها من أجل السيطرة والنفوذ؛ لذلك تمّ اختيار هذا الموضوع للتعرّف على أبرز تلك المنافسات بين الدول.

وقد اقتصت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمه للمصادر والمراجع. وكان عنوان المبحث الأول "الامتيازات النفطية في إيران وأثرها في التنافس الدولي(1901- 1945)"، الذي كشف عن أوّل امتياز تحصل عليه بريطانيا بالاتفاق مع مظفر الدين شاه إيران، فضلًا عن امتيازات أخرى، علاوة على بروز الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى ومطالبتها بامتيازات مشابهة لتلك الدول لكنهّا لم تحصل؛ لأنّ بريطانيا هي المسيطرة على إيران ولاسيما بعد انسحاب روسيا من إيران بعد الثورة البلشفية عام 1917. وكانت بريطانيا هي سيدة الموقف في إيران حتى الحرب العالمية الثانية.

وأمّا المبحث الثاني فقد سلط الضوء على "الموقف الدولي من تطورات النفط في إيران 1946-1953"، إذ تبيّنت فيه أبرز التطورات والأحداث السياسية التي حصلت في إيران مع الدول العظمى مع بيان محاولة الحكومة الإيرانية بتأميم نفطها وما هو موقف الدول منه.

أفادت الباحثة من عدد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والمعربة والانكليزية إلى جانب عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية وكذلك تمّت الاستعانة ببعض الصحف العراقية والعربية.

المبحث الأول: الامتيازات النفطية في إيران واثرها في التنافس الدولي(1901- 1945):

أولا : النفط الإيراني والتنافس الدولي (1901 – 1938):

تُعدّ إيران واحدة من أبرز الدول المنتجة للنفط في العالم إلى جانب فنزويلا وروسيا، وقد جعلها هذا الموقع في قلب الصراع الدولي والسياسي والاقتصادي، سواء في أوقات السلم أو في فترات الحرب. وقد ازدادت عناية القوى الكبرى بالتغلغل في صناعتها النفطية(1) منذ أن حصل البريطاني وليم نوكس

(1) روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، ترجمة: مروان سعد الدين، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2007)، ص 33.

دارسي William Knox Darcy [2] على امتياز نفطي واسع في 29 أيار 1901 في عهد مظفر الدين شاه[3].

وبموجب هذا الامتياز، مُنح دارسي حقًا مطلقًا في التنقيب والبحث عن النفط في الأراضي الإيرانية لمدة ستين عامًا، على مساحة بلغت نحو(48) ألف ميل مربع، باستثناء الأقاليم الشمالية الخمسة[4]، تجنبًا لإثارة حساسية روسيا. مقابل ذلك، التزم دارسي بدفع عشرين ألف باون نقدًا للشاه، فضلا عن منح إيران نسبة 16٪ فقط من الأرباح الناتجة عن عمليات استخراج النفط ونشاطات الشركة الأخرى. وشمل الامتياز أيضًا حقوق النقل والبيع، ما جعل السيطرة على الثروة النفطية الإيرانية شبه حصرية بيد دارسي وشركته[5].

وقد عدّ الباحثون هذا العقد بمثابة تنازل مظفر الدين شاه عن سيادة بلاده الاقتصادية لمصلحة دارسي، إذ لم يكن الاتفاق في صالح إيران بأيِّ حال من الأحوال، ولا سيما أنه لم يتضمّن بنودًا تنص على رفع نسبة حصة إيران في فترة الامتياز الطويلة. ونتيجة لذلك، تكبد الشعب الإيراني أضرارًا جسيمة على المستويين الاقتصادي والسياسي، بحيث وجد نفسه محرومًا من الإفادة الحقيقية من ثرواته الطبيعية التي تحوّلت إلى أداة بيد القوى الاستعمارية[6].

وبسبب التغيرات الداخلية والخارجية في إيران والشرق الأوسط اضطرت الدولتان(بريطانيا وروسيا) إلى تسوية مشكلاتهما وخلافاتهما، فبالنسبة إلى إيران (العامل الداخلي) هو حصول الثورة الدستورية[7] التي كان من اهم شعاراتها هو وضع حدّ للنفوذ الأجنبي، أمّا بالنسبة للعامل الخارجي فيتمثل بظهور الخطر الألماني في الشرق الأوسط، وعلى أساس ذلك بدأت المفاوضات في نيسان عام 1906 وانتهت بالتوقيع في 31 اب 1907 على اتفاقية قُسِّمت بموجبها إيران إلى منطقة نفوذ روسية

---

[2] وليم نوكس دارسي(1849 – 1917م): يعد مناشهر المستثمرين البريطانيين في القرن العشرين في إيران، ولد في مدينة نيوتن ابوت ديفرنثاير Nweton Abbott Devardnthaer،وذهب إلى استراليا مع العائله عام 1865 وأكمل الدراسه فيها وأصبح محاميا ، وعمل في شركة تعدين جبل مورغان الذهبية Gold Mining Mount Morganعام 1882، وبعد جمع الثروة عاد إلى بريطانيا 1889. اياد ناظم جاسم، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في ابلاد فارس،" جامعة تكريت للعلوم "،(مجلة)، جامعة تكريت، مج 20،العدد 1، كانون الثاني 2012، ص 313 - 323.

[3] مظفر الدين شاه (1853-1907م): احد الملوك القاجاريين، وقدأصبح شاه إيران عام 1896 بعد اغتيال والده ناصر الدين شاه، وكانت أبرز الأحداث التي حصلت في عهده الحركة الدستورية، توفي بسبب مرض السل. مسعود غلاميه، ويوسف بيك بابابور، سفرنامه مظفر الدين شاه به مراغه، (قم: مجمع ذخائر اسلامى،1389ش)، محمد نادر نصيري مقدم، سفرنامه سوم مظفر الدين شاه به فرنك، (تهران: كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شورى اسلامي، 1390ش)؛ لازم لفتة ذياب المالكي ، إيران في عهد مظفر الدين شاه 1896-1907، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 1997)، ص 39-183.

[4] الأقاليم الشمالية الخمسة : اذربيجان،كيلان، مازندران،خراسان، واستراباد. عدنان كاظم حسين الجبوري، شركات النفط الاحتكارية في إيران 1941-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2011)، ص9.

[5] تكوّنت هذه المعاهدة من ثمانية عشر مادة للتفاصيل:

Elwell، Sutton،L. P.، Persian oil A study in Power Politics ،(London:1955) ،p 13– 19 ; Hurewitz، J.C.، Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record: 1535 - 1914،(New York: 1972)، Vol. 1، p 249-251.

[6] محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان،(القاهرة: مركز الاهرام، د. ت)، ص 20-21.

[7] الثورة الدستورية (1905 – 1911): هي من ابرز الأحداث السياسية التي شهدتها ايران في مطلع القرن العشرين بزعامة بعض رجال الدين والمثقفين الليبراليين وبالتحالف مع تجار البازار،التي أرغمت مظفر الدين شاه على وضع دستور للبلاد. أحمد كسروي تبريزي، تاريخ الحكم النيابي في إيران، ترجمة: هويدا عزت، (القاهرة: المركز القومي، 2009م)، ج1،ج2،ج 3 ؛ فوزي خلف شويل، تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران(1883 -1925)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1990)، ص 66-82.

في الشمال وبريطانية في الجنوب مع وجود منطقة ثالثة محايدة تفصل بينهما[8].

ونتيجة لاكتشاف النفط في منطقة مسجد سليمان في 26 ايار عام 1908، وتزايد الانتاج الفعلي للنفط بكميات كبيرة عام 1912، ما أدّى إلى تصدير أولى الشحنات النفطية من مصفى عبادان التي قدرت بحوالي 25 ألف طن، وأبرمت الحكومة البريطانية عقدا مع شركة النفط الأنجلو-فارسية Anglo- perian Oil Co. عام 1914[9] امتلكت بموجبة 51 ٪ من الأسهم لتزايد حاجة الاسطول الحربي للنفط، ولاسيما أنّ بوادر الحرب العالمية الأولى تشرف على ابوابها[10].

ولكن الحكومة البريطانية وشركة النفط الانكلو- فارسية لم تكتفِ بما حصلت علية من ثروات في جنوب إيران، بل امتدّت سيطرة الشركة لتشمل بقية الأراضي الإيرانية، ولاسيما الواقعة بالقرب من الحدود الروسية، وذلك قبيل الحرب العالمية الأولى، وكان الامتياز في المناطق الشمالية قد منح في 9 آذار 1916 إلى المواطن الجورجي في الأصل اكاكي ميفيديفتش خوشتاريا A.M.Khoshtaria مدة سبعين سنة ، وقد تمكنت شركة الانكلو – فارسية عام 1920 من شراء ذلك الامتياز بمبلغ 100 الف باون، وانشأت شركة تابعة لها باسم شركة نفط شمال بلاد فارس المحدودة North Persian Limited , لكن مجلس الشورى الإيراني رفض التصديق على الامتياز؛ لأنّه لم يكن يرغب أن يقع جميع النفط الإيراني بيد شركة النفط الانكلو- الفارسية، التي دخلت هي والحكومة البريطانية في منافسة مع الحكومتين الامريكية[11] والسوفيتية[12] للحيلولة دون حصول هاتين الدولتين على امتياز نفطي في إيران[13].

وكان لنهاية الحكم القاجاري عام 1925وبداية الحكم البهلوي في عهد رضا شاه هو بداية عهد جديد للإصلاحات التي سعى اليها رضا شاه ومن بينها النفط، ولا سيما أنّ البلاد تعاني من أزمة مالية بعد الأزمة الاقتصادية العالمية[14] التي اجتاحت العالم؛ لذلك دخلت الحكومة الإيرانية عام 1931 في

---

[8] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية – البريطانية 1939- 1951، (بغداد : مطبعة العاني، 2002)، ص 16؛ خيرات البيضاوي، إيران ترقص على كفّ عفريت، (بيروت: مطبعة دار الكتب، ط6 ،د.ت)، ص20.

[9] أسست شركة النفط الأنجلو- فارسية عام 1909. سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص 17، آراء محمد جاسم المظفر، موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط في إيران 1951 – 1953، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة : كلية الآداب، 2001)، ص 7.

[10] اراء محمد جاسم المظفر، المصدر السابق، ص 8.

[11] لابدّ من الذكر الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى حاولت الحصول عام 1921 على امتياز نفطي في إيران تطبيقا لسياسة الباب المفتوح عن طريق الاتفاق بين الحكومة الإيرانية وبين شركة ستاندر اويل نيوجرسي الامريكي Jersy Standard Oil Company Of New في المناطق الشمالية لإيران، لكنها جوبهت بمعرضة من الحكومة البريطانية، ولعدم مصادقة الحكومة الإيرانية. عدنان كاظم حسين الجبوري، شركات النفط الاحتكارية في إيران 1941 – 1953، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الدول العربية: معهد التاريخ والتراث العلمي للدراسات العليا، 2011)ص13-14.

[12] كان سبب عدم الاعتراف بهذا الامتياز قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917. للتفاصيل: عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر :أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (بيروت : دار النهضة العربية 2014)، ص517-527.

[13] آراء محمد جاسم المظفر، المصدر السابق ، ص 8.

[14] الأزمة الاقتصادية: يقصد به الانهيار السريع والمفاجئ في سوق الاسهم والبورصات المالية الذي بدأ في الولايات المتحدة الامريكية عام 1929 وامتد ليشمل إلى كافة الدول الاوربية والعربية وادى إلى نتائج سلبية على الصعيد

مفاوضات مع الشركة الانكلو- فارسية لأجل رفع عائدية إيران من النفط فبعد أن كانت عام 1930(1288312 باونا) أصبحت عام 1931(306872 باونا) على الرغم من أنّ أرباح الشركة لم تهبط بتأثير الأزمة الاقتصادية، ولمّا لم تقم الشركة برفع عائدية إيران من النفط أمر رضا شاه بإلغاء امتياز دارسي في 26 تشرين الثاني 1932، لكنّ رضا شاه سرعان ما تراجع عن قراره نتيجة تهديد مدافع السفن الحربية البريطانية، على الرغم من احتياجه للأموال، كلّ هذه الأسباب اضطرت الشاه إلى إصدار أوامره إلى الوفد المفاوض بغية التوصل إلى اتفاق مع ممثلي الشركة[15]، وقد أسفر ذلك عن التوصل إلى مشروع اتفاقية التي وقعت في 29 نيسان 1933، ودخلت حيّز التنفيذ منذ يوم توقيعها، وحدِّدت مدتها بستين عامًا[16].

وبموجب المادة الثانية من هذه الاتفاقية، جرى تقليص امتياز شركة النفط الأنكلو-إيرانية (Anglo–Iranian Oil Company)[17] إلى مساحة قدرها 100 ألف ميل مربع، مع حصر نشاطها في المنطقة الجنوبية الغربية. وارتفعت حصة إيران السنوية من أرباح الشركة الصافية من 16٪ إلى 20٪، والتزمت الشركة بتأهيل الطلبة في المؤسسات النفطية خارج البلاد، واستبدال الموظفين الأجانب بكوادر إيرانية، فضلا عن منح الحكومة الإيرانية الحقّ في تعيين ممثل عنها لمتابعة أعمال التدقيق والمحاسبة[18]. أي أنّ هذه الاتفاقية كان لها إيجابيات لصالح إيران، فضلًا عن إيجابياتها الأكبر لشركة الانكلو- ايرانية، التي مدَّدت مدة الامتياز إلى عام 1993.

وبعد هذه الاتفاقية شهدت العلاقة بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط الانكلو- ايرانية نوعًا من الهدوء والاستقرار الذي استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، على الرغم من محاولة شركات أمريكية الحصول على امتياز نفط في المناطق الشمالية، ومنها حصول شركة نفط اميرانيان ديلاور الامريكية Amiraian oil Company of Delaware عام 1937 من الحكومة الإيرانية على امتياز استثمار واستخراج النفط في المقاطعات الشمالية لمدة خمسين عاما، كذلك امتياز مدّ خطّ نفطي بين إيران وافغانستان لمدة خمسين عاما، لكنّ الحكومة الإيرانية اضطرت إلى إلغائه نتيجة الاعتراضات البريطانية والسوفيتية[19].

ثانيا : الحرب العالمية الثانية والتنافس الدولي على النفط الإيراني(1939 – 1945):

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في 3 أيلول 1939 وإعلان إيران حيادها، لكي تنظر للكفّة الأرجح والميل لها؛ لذلك انحازت إلى جانب ألمانيا لرجحان كفّتها ، الأمر الذي أدّى إلى قيام الحلفاء باحتلال إيران ، إذ دخلتها القوات البريطانية من الجنوب والقوات الســوفيتية من الشــمال في 25 آب

الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. للتفاصيل ينظر : موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914- 1991، (سورية : دار افكار للدراسات، 2011)، ص 73- 79.

[15] كان الوفد الإيراني برئاسة وزير المالية حسن تقي زادة، في حين مثّل شركة النفط البريطاني نائب رئيس مجلس الوزراء البريطاني وليم فريزر William Frazer. ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901 - 1951، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(الجامعة المستنصرية: كلية التربية، 1999)، ص86.

[16] آراء محمد جاسم المظفر، المصدر السابق، ص11؛ نادية ياسين المشهداني، إيران في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929- 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية الآداب، 1998م)، ص 139-141.

[17] سميت الشركة بهذا الاسم عام 1935 بعد أن كان اسمها شركة الأنجلو – الفارسية، بعد أن غيّر رضا شاه بهلوي اسم بلاد فارس إلى إيران في 22 آذار 1935. "الجمهورية"،(جريدة)، بغداد، العدد 3947، 18 حزيران 1980.

[18] تألَّفت هذه المعاهدة من ستة وعشرين مادة. للتفاصيل ينظر:

J.C Hurewitz.، Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record : 1914 - 1956،(New York: 1972)، Vol. 2، p 188- 196.

[19] احمد باسل البياتي، تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه إيران 1917-1979، "دراسات الخليج والجزيرة العربية"، (مجلة)، الكويت، السنة 11، العدد 41، يناير 1985، ص 142.

1941 ليحلّ محلّه ابنه محمد رضا بهلوي[20] في 16 أيلول 1941[21] الذي وقف إلى جانب الحلفاء لكي لا يُكرر خطأ والده، بل عقد معهم اتفاقية في 29 ايلول 1942 وبموجبها اقتضى على إيران تسهيل مُهمة الحلفاء في نقل المعدات والأسلحة إلى الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية مع وضع كافة وسائل النقل الإيرانية تحت تصرّف الحلفاء، واعتقال الألمان الموجدين في إيران وتسليمهم للحلفاء وبإزاء ذلك ينسحب الحلفاء من إيران بعد انتهاء الحرب، مع تعهّد الحكومة البريطانية والسوفيتية بحفظ حقوق إيران في نفطها[22].

كان لهذه المعاهدة آثار اقتصادية على إيران نتيجة لانتشار القوات الأجنبية فيها، التي طالبت بتزويدها بما تحتاج إلبه من العملة الإيرانية لسد احتياجاتهم ومتطلباتهم اليومية وشرعت لهم الحكومة الإيرانية بذلك والنتيجة أدّى إلى تدهور قيمة العملة الإيرانية وارتفاع الاسعار بنسب تتراوح 20- 30 ٪ والى حدوث ازمة اقتصادية[23].

وكان على الحكومة الإيرانية برئاسة أحمد قوام السلطنة[24] معالجة تلك الأوضاع؛ لذلك تمّت الاستعانة بخبراء الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن رغبة الحكومة الإيرانية بإيجاد قوة ثالثة للموازنة بين المصالح البريطانية والسوفيتية من جهة والمصالح الوطنية من جهة أخرى، علاوة على الوقوف بوجه نشاطات حزب تودة[25] المدعوم من الاتحاد السوفيتي؛ لذلك طلبت المساعدة من الولايات المتحدة التي كانت ترغب في الوقت نفسه للتدّخل في نفط الشرق الأوسط ومن بينها إيران والحصول على امتيازات نفطية، وفعلا تمّ التفاوض بين شركة سوكوني فاكيوم النفطية Socony

[20] محمد رضا بهلوي(1919-1980م) : ولد في طهران وتلقى تعليمه الابتدائي فيها ، وفي عام1931 , وإكمل دراسته في سوسيرا ، ثمّ عاد إلى موطنه عام 1936 ، والتحق بالكلية الحربية في طهران وتخرج منها بعد سنتين برتبة ملازم ثان ، وقد توِّج شاها في إيران في 27 أيلول 1941، بعد تنازل والده عن الحكم له من العام نفسه ، وحكم البلاد حتى عام 1979 . للتفاصيل ينظر : حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي : دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة , (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 2007 م)0

[21] "الحوادث"،(جريدة)، بغداد، العدد 15، 17 أيلول 1941.

[22] طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية 1906-1979، (بيروت : دار الرشيد للنشر، 1980)، ص 312-313.

[23] زينب فليح محمد الموسوي، الاوضاع الاقتصادية في إيران 1945- 1953 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(الجامعة المستنصرية: كلية الاداب،2002)، ص 25.

[24]احمد قوام السلطنة(1873-1955م): أحد الشخصيات السياسية المهمة في إيران، تسلّم وزرات عدّة في حياته السياسية، منها وزير الداخلية, علاوة على تسلمه رئاسة الوزراء أحد عشر مره للفترة(1921- 1952 خلال العهدين القاجاري، البهلوي. ميرزا احمد خان,قوام السلطنه در دوران قاجارية وبهلوي,تحقيق:باقر عاقلي,(تهران:انتشارات جاويدان,1377ش)؛سعيد زاهد، جنبش هاى اجتماعي معاصر إيران، (تهران: انتشارات صدا وسيما،1381ش)،ص160؛ سيد حسن أمين، احمد قوام: سيا ستمدار برتر عصر پهلوي، "حافظ"، (مجلة)، تهران، شماره 21، أذر 1384ش، ص 28 – 30.

[25] حزب تودة : أسس عام 1917 لكنه اختفى عن مسرح الأحداث ؛بسبب استبداد رضا شاه بهلوي، وبعد احتلال الحلفاء لإيران عام 1941 استغل الفرصة وأعاد نشاطه وشكل خلاياه ,وكان له أثر فعّال في الأحداث السياسية الإيرانية. للتفاصيل ينظر: محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "تودة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، 1988).

Vacuum Oil Company مع الحكومة الإيرانية في المنطقة الجنوبية الغربية لإيران عام 1943([26])، وفي العام نفسه رغبة شركة شل البريطانية Shl Oil Company بالحصول على امتياز استخراج النفط في جنوب شرق إيران لكنّ الحكومة الإيرانية رفضت ذلك لعدم رغبتها في احتلال الشركات البريطانية للشواطئ الجنوبية لإيران[27].

وكانت الولايات المتحدة راغبة في المحافظة على مصالحها في الشرق الأوسط، وكذلك عدم إثارة الحكومة البريطانية ضدّها؛ لذا أبدت شركة سوكوني فاكيوم النفطية الأمريكية Socony Vacuum Oil Company، وشركة سنكلر الامريكية Sinclair Corporatio رغبتها في التعاون مع شركة شل لبريطانية وذلك في عام 1944[28].

قدَّمت الشركات السالفة الذكر لأجل الحصول على امتيازات نفطية في إيران عددا من العروض إلى الحكومة الإيرانية التي دعت فيها إلى عقد مؤتمر بين الشركات الأمريكية والشركات البريطانية للاتفاق حول إعادة توزيع المناطق النفطية في بلدان الشرق الأدنى والأوسط، مع مراعاة حقّ المساواة للوصول إلى منابع النفط وتوزيع منتجاتها[29].

وعند بدء المفاوضات بين الحكومة الإيرانية والشركات النفطية في طهران عام 1944 ابدت الحكومة السوفيتية استيائها من تلك المفاوضات الخاصة، بالنفط وأعلنت عن طريق سفارتها في طهران بأنّ حكومتها تمتلك حقّ الاستثمار للنفط في شمال إيران، وبدأت بمفاوضة الحكومة الإيرانية في آذار عام 1944، وقامت بإرسال وفد برئاسة كافترادزة S.kavtaradze النائب المفوض للشؤون خارجيتها إلى طهران لأجل الحصول على امتيازات[30].

وفي خضمّ هذه الصراعات شعرت الحكومة الإيرانية بأنّها أصبحت فريسة لتنافس الأجنبي؛ بسبب نفطها فأعلنت الحكومة الإيرانية في 9 تشرين الأول 1944 بعدم منح أيّ امتيازات للنفط بسبب ظروف الحرب والتأجيل ذلك إلى ما بعد انتهائها[31].

المبحث الثاني

الموقف الدولي من تطورات النفط في إيران(1946-1953)

أولا : أابرز تطورات النفط في إيران بعد الحرب العالمية الثانية والتنافس الدولي(1946 - 1950)

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء على دول المحور قدَّمت الحكومة الإيرانية مذكرات للحكومة السوفيتية والبريطانية والأمريكية تطالبهم فيها بالجلاء عن إيران في مدّة أقصاها

---

[26]() لابد من الذكر أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قدَّمت المساعدة لإيران وأرسلت الخبير المالي مليسبو مع 53 خبيرا ماليّا اقتصاديّا، لكنّه فشل في مهمته نتيجة لمعارضة الوزراء وأصحاب الأموال والاثرياء والتجار، ويبين هو أسباب فشله بأنّ الخارجية الأمريكية لم تقدِّم له السند الكافي. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941-1973، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد عبد الحميد جودي، (جامعة البصرة : مطبعة جامعة البصرة، 1984)، ص99- 102.

[27] ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص 117-122.

[28] آراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص 17 0

[29] ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص 124-125، حميد صفري ، النفط يستعبد إيران، ترجمة : عبد الرزاق الصافي، (بغداد : منشورات مكتبة الصافي، 1966)، ص 80-81.

[30]() آراء محمد جاسم المظفر، المصدر السابق، ص 18.

[31]() زينب فليح محمد الموسوي، المصدر السابق، ص26

ستة أشهر استنادًا إلى الاتفاقية المعقودة بينهم[32].

وترتب على هذا الطلب انسحاب البريطانيين، فضلًا عن الأمريكيين في أواخر عام 1945، أمّا بالنسبة إلى القوات السوفيتية فلم ينسحبوا وقدّموا طلب إلى الحكومة الإيرانية لأجل تأسيس شركة نفط سوفيتية- إيرانية مشتركة لاستثمار النفط في المنطقة الشمالية لإيران، وعليه استجابت الحكومة الإيرانية لهذا الطلب، وتمّ في 4 نيسان 1946 توقيع اتفاقية لتشكيل شركة نفط سوفيتية – إيرانية مع تحديد مدة الامتياز لمدة خمسين عامًا على أن تحصل على موافقة البرلمان الإيراني في غضون خمسة أشهر، وبهذا الاتفاق أعلنت القوات السوفيتية أنّها سوف تنسحب خلال شهر ونصف[33].

وبعد أن تمّ عرض الاتفاق على البرلمان الإيراني في 22 تشرين الثاني 1947 رفض البرلمان الموافقة عليه بـ 102 صوت مقابل صوتين لصالحة[34] بل دفع البرلمان لاتخاذ قانون جديد في سياسة إيران النفطية وهو الدخول في مفاوضات مع شركة الانكلو – ايرانية وإعادة النظر في اتفاقية 1933، لأجل الحصول على نصيب أكبر من الأرباح[35].

وفي عام 1947، طالب البرلمان الإيراني من رئيس الوزراء هجير الدخول في مفاوضات مع الجانب البريطاني لغرض زيادة حصة إيران من نفطها[36]. وقد استمرت هذه المباحثات بين الحكومتين الإيرانية والبريطانية أكثر من عام، التي أسفرت في 17 تموز 1949 عن توقيع اتفاقية عُرفت بملحق كلشائيان–كيس(.(Cass–Gulshaiyan[37]، ومن أبرز ما تضمنته بنودها: هو رفع عائدات الحكومة الإيرانية من النفط المستهلك محليًا والمصدَّر إلى الخارج، وزيادة معدّل الضرائب من تسعة بنسات إلى شلن واحد، فضلًا عن إلزام الشركة بدفع الحصة الإيرانية من الأرباح، البالغة 20٪، كاملة ودفعة واحدة[38].

وعندما عرضت هذه الاتفاقية على البرلمان الإيراني في دورته الخامسة عشرة في 19 تموز 1949 لقي معارضة داخل البرلمان ، على الرغم من أنّها عُرضت في ظلّ الأحكام العرفية على إثر محاولة اغتيال الشاه محمد رضا بهلوي، ما أدّى إلى إعلان إلغاء الصحف التي تناقش مسألة النفط، وتدعو إلى تأميمه[39].

---

(32) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص 313-314

(33) داريوش رحمانيان، إيران بين دو كودتا، (تاريخ تحولات سياسي، اجتماعي، اقتصادي وفرهنكي إيران از انقراض قاجارية تا كودتا 28 مرداد)، (تهران: سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انساني دانشكاهها، جاب دوم، 1393ش)، ص 204- 205؛ أحمد باسل البياتي، المصدر السابق، ص 144.

(34) احمد باسل البياتي، المصدر السابق، ص144.

(35) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر : العهد البهلوي(1925- 1979)، (النجف الاشرف : دار الضياء، 2010)، ج2، ص133.

(36) محمد حربي،تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة1890 حتى سنه 1953،(بغداد:دار الثورة، 1972)، ص57.

(37) شامل عناد حسن البديري، العلاقات السوفيتية - الإيرانية 1951-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2006)، ص65.

(38) تألّفت المعاهدة من عشرة مواد، للتفاصيل ينظر: J.C.Hurewitz,o.p.,Vol.2,p305-308

(39) تعرض الشاه إلى محاولة اغتيال في 4 شباط 1949 على ايدي احد الصحفيين المصورين ويسمى ناصر فخراني الذي ينتمي وينظم إلى حزب تودة الشيوعي. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، (بغداد :بيت الحكمة، 2002)، ص245.

وقد حاولت السوفييت عن طريق أعوانهم في إيران بالقيام بنشاط ضد الحكومة الإيرانية وضدّ مفاوضات النفط، لمحاولة القضاء على نفوذ شركة الأنجلو- ايرانية في إيران، ولاسيما أنّ السوفييت تمّ رُفض عرضهم بشأن الحصول على امتياز النفط في شمال إيران[40].

وبقيت القضية إلى أن افتتح البرلمان الإيراني السادس عشر، وتمّ عرضها علية في 13 حزيران 1950 وفيه تمّت إعادة المفاوضات من جديد، ما أدّى إلى حدوث ضجّة وفوضى داخل البرلمان الإيراني؛ لذلك قرر البرلمان الإيراني في 20 حزيران 1950 إحالة قضية النفط إلى لجنة نفطية سميت باسم اللجنة المختلطة، لأجل دراستها[41].

وبعد سلسلة من الاجتماعات، أنهت اللجنة دراستها لموضوع الاتفاقية، وقدَّمت في 25 تشرين الثاني 1950 تقريرًا أهم ما جاء فيه أنّ الاتفاقية لا تحقق المصالح الإيرانية النفطية، وفي الوقت نفسه شهدت إيران اندلاع مظاهرات واسعة قادها السيد أبو القاسم الكاشاني[42]، طالبت بإلغاء جميع امتيازات شركة النفط الأنجلو–إيرانية، وسنّ قانون جديد للنفط يضمن أن تكون جميع المشاريع النفطية بيد الإيرانيين[43].

ولشدة الأوضاع في إيران ولاضطراب الحالة المالية والاقتصادية فيها، قرر البرلمان الإيراني سحب اللائحة النفطية في 26 تموز 1950 واتخذ قرارا بتشكيل لجنة أخرى مؤلّفة من تسعة أشخاص التي دخلت في مفاوضات مع أعضاء الشركة، وبعد سلسلة من الاجتماعات أعلن الدكتور محمد مصدق[44] أنّ التأميم هو الحلّ الوحيد لإنقاذ إيران ورفع حالتها الاقتصادية. والنتيجة أعلنت اللجنة موافقتها على قرار التأميم، ثم تمّ عرض القرار على البرلمان الإيراني للمصادقة عليه. وفعلا تمّت المصادقة في 15 آذار 1951[45]، ثم أصدرت اللجنة النفطية قرارا لأجل سحب يد شركة النفط

---

[40] ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص185.

[41] ألفت اللجنة الخاصة للنفط في 20 حزيران 1950وكانت برئاسة محمد مصدّق بعد أن طالب علي منصور رئيس وزراء إيران من البرلمان الإيراني السادس عشر في 20 حزيران 1950بتشكيل لجنة مختلطة لدراسة لائحة معاهدة كلشائيان - كيس، وتقديم تقرير واضحة للمجلس ,وضمت اللجنة من ثمانية عشر عضوا ، واحتوت فيها ستة أعضاء من الجبهة الوطنية. ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص 187.

[42] () ابو القاسم الكاشاني(1880- 1962): عالم ديني ولد في مدينة كاشان ودرس فيها ثمّ اكمل دراسته على يد علماء النجف الاشرف، له مواقف جهادية داخل العراق ضدّ الاحتلال البريطاني عام 1914-1920 ثم عاد في هذه السنة إلى إيران ليبدأ مواقفه السياسية ضد رضا شاه وابنه محمد رضا حتى وفاته.، علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، ابو القاسم الكاشاني واثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2013)

[43] حسن بيرنيا واخرون، تاريخ كامل إيران،(تهران: انتشارات ارايان،1394ش)، ص 1115 - 1116؛ خضير مظلوم فرحان البديري, المصدر السابق ،ص 134-135

[44] محمد مصدق(1882-1967م): رئيس وزراء إيران(1951-1953) ، ولد في قرية آباد في طهران ودرس فيها ثم اكمل دراسته في باريس وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في القانون,, واستلم عدة مناصب ادارية منها : وزير المالية عام 1917 كما عين وزيرا للخارجية عام1924. للتفاصيل ينظر: ثامر مكي علي الشمري،محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ،(كربلاء:مركز كربلاء للدراسات والبحوث , 2021).

[45] إنّ الاسباب التي دعت إلى تأميم النفط ,هي فشل إيران في حصولهاعلى المساعدات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تنفيذ الخطة السباعية، فضلا عن عدم استجابة الشركة لمطالب الجبهة الوطنية واللجنة الوطنية في الوقت المناسب، مع عدم عدالة التوزيع في العوائد المالية، علاوة على عدم التدخل المستمر في الشؤون الداخلية للبلاد، كما أن قرار التأميم النفط في إيران هو شعار وطني لغرض التخلص من الأوضاع الفاسدة في البلاد. "الاخبار"، (جريدة)، بغداد، العدد 3096، 16 آذار 1951م؛ "الزمان"،(جريدة)، بغداد، العدد 4078، 18 آذار1951م؛
F.R.U.S.7SS.00/4-1950، Subject: The Iranian Crisis، Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern، South Asian، and African Affairs(McGhee) to tlie Secretary of State Top secret،[Washington]، 25 April، 1950.

الأنجلو- إيرانية الذي سُمّي بـ "قانون سحب اليد"[46].

ثانيا : موقف الدول الكبرى من تطورات وتأميم النفط الإيراني(1951 – 1953):

حاولت الحكومة البريطانية وضع العراقيل أمام تنفيذ قرار التأميم عن طريق السفير البريطاني في طهران فرنسيس شبرد Shabrd Frnsees الذي اجتمع مع الشاه لمحاولة إقناعه بعدم تنفيذ قرار سحب يد الشركة، لكنّ محاولته باءت بالفشل، إذ وقع الشاه على القرار في 1 ايار 1951[47]. وحين وصول محمد مصدق للوزارة جعل جلّ عنايته بتنفيذ قانون تأميم النفط، وتخصيص ميزانيته لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد[48].

وكانت قضية النفط موضع قلق للسلطات البريطانية وشركة النفط الأنجلو-ايرانية، فقد وجّه هربرت موريسون .M.H وزير خارجية بريطانيا في أيار 1951 طلبا إلى الدكتور مصدق يطلب فيه القيام من الحكومة الإيرانية أن تقوم بحلّ قضية النفطية بينها وبين شركة النفط عن طريق المفاوضات فضلًا عن السماح لهم بقبول مبدأ التحكيم، فكان جواب الحكومة الإيرانية له برفضها مبدأ التحكيم وأنّ مبدأ التأميم هو حقّ من حقوقها؛ ولهذا فقرارها لا يخضع للتحكيم[49].

ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن تطورت الأحداث، إذ حاولت التدّخل لحلّ القضية بين الطرفين، فأارسل الرئيس الامريكي ترومان Harry. S. Truman[50]، رسالة في 8 تموز 1951 إلى مصدق معبرًا فيها عن قلقه من تطورات الأحداث في إيران، ولاسيما عن احتمال توقّف العمليات النفطية طالباً منه استقبال مستشاره الشخصي هاريمان Harriman، فكان جواب مصدَّق في 11 تموز 1951 عن ترحيبه بزيارة هاريمان واستعداد حكومته للدخول في مفاوضات جديدة مع شركة النفط على أن تعترف الأخيرة بحقّ إيران في قرار التأميم؛ لذلك تمّت زيارة هاريمان إلى طهران في 15 تموز 1951 الذي دخل في مباحثات مع الحكومة الإيرانية وشركة النفط الأنجلو-ايرانية وقد سلّمت الحكومة الإيرانية في 23تموز 1951 صيغة مقترحة لهاريمان لعرضها على الحكومة البريطانية، وفيها أمور عدّة، منها استعداد الحكومة الإيرانية الدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية نيابة عن

---

(46) قانون سحب اليد: تكون من تسع مواد، وتألّف من لجنة مختلطة مؤلفة من خمسة أعضاء من مجلس النواب ومثلهم من مجلس الشيوخ، فضلا عن وزير المالية واخر تنتخبه الحكومة، ومهمة اللجنة هي سحب يد شركة النفط الأنجلو-الإيرانية، علاوة على حسم المسائل الخاصة بين الشركتين من الناحية المالية، مع بيع النفط بالسعر الدولي المنصف، على أن تنجز أعمالها خلال ثلاثة أشهر. ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق، ص122.

47() خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق، ص 138.

(48) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963،اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: كلية الآداب، 1993)، ص67؛ زينب احيائی، مستشاران امريكائی در إيران به روايت اسناد،(تهران: 1382ش)، ص 47.

(49) خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق، ص 140-141

(50) هاري. أس. ترومان(1884 – 1972م): رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام 1945 ,ولد في ولاية ميسوري، وانتخب عضوًا لمجلس الشيوخ عام1934، وانتخب مندوباً للرئيس روزفلت في اثناء الحرب العالمية الثانية ، وأعلن مبدأ ترومان في اذار عام 1947 ووالذي يقصد به تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدول التي تتعرض للخطر الشيوعي. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة أتجاه اوربا الغربية في عهد الرئيس الامريكي هاري. أس. ترومان 1945- 1953 دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 2005)، ص95 ؛

Academic Encyclopedia،(New York : 1981)،Vol. 19، p317-319.

شركة النفط بشرط اعترافها بشرعية قرار التأميم، وأن يعلن الوفد البريطاني اعترافه الرسمي المفاوض بالتأميم قبل توجهه إلى طهران[51].

وعلى أثر تدخل هاريمان أرسلت الحكومة البريطانية الوفد البريطاني المفاوض برئاسة المستر ستوكس Mr.Stokes في 4 آب 1951 الذي أجري مباحات مع الحكومة الإيرانية، والذي قدّم مقترحات الحكومة البريطانية المتكوّنة من نقاط أهمها اعتماد مبدأ مناصفة الأرباح في التوزيع، وإنشاء هيأتين للاستكشاف والاستخراج والتصفية بإشراف شركة الأنجلو – إيرانية، وأن يكون لشركة النفط الوطنية الإيرانية ممثل خاص في مجلس مدراء الهأية الجديدة، إلّا أنّ المقترحات رفضتها الحكومة الإيرانية؛ لأنّها لا تتفق مع مبدأ قانون التأميم والصيغة التي قدَّمتها لهاريمان[52].

ونتيجة لعدم التوصل للحلّ بين الطرفين قدَّمت بريطانيا بشكوى إلى محكمة العدل الدولية في 27 أيلول 1951 التي استدعت الحكومة الإيرانية للحضور والمناقشة بالقضية وقد حضر محمد مصدَّق على رأس وفد إيراني جلسات المحكمة في لاهاي في 6 حزيران 1952 دافع فيها عن إيران وأحقيتها في تأميم نفطها في خطاب ألقاه فنَّد فيه الادعاءات البريطانية، وكان قرار المحكمة في 22 تموز 1952 هو رفض الحجج البريطانية وتأييد وجهة النظر الإيرانية بمبدأ التأميم؛ لذلك رجع مصدَّق إلى إيران في 24 حزيران 1952 وقدّم استقالته في الخامس من تموز عام 1952[53].

وعندما شكّل الوزارة بعده أحمد قوام السلطنة حدثت ضجّة في إيران لأجل إعادة مصدَّق للحكم خوفًا من وقوع كارثة في إيران، فأعيد مصدق للحكومة مرة أخرى في 26تموز 1952 وأكّد في برنامجه مرة أخرى على أمور عدّة منها: تأكيد مبدأ التأميم واستثمار الموارد النفطية، وتعديل قانون انتخابات مجلس الشورى الوطني الإيراني والبلديات، وإصلاح الشؤون المالية والاقتصادية عن طريق تقليص النفقات، وتعديل قوانين الضرائب، وإصلاح التشكيلات الإدارية، وتعديل قوانين العدلية والمحاكم، وتعديل قانون المطبوعات[54].

ولمّا كانت البلاد تعاني من أزمة مالية؛ لذلك قدَّم مصدَّق رغبته في التفاوض مع بريطانيا عن طريق رسالة أرسلها للحكومة البريطانية، تناقش مسألة النفط المهمة في 7 اب 1952، لذلك طلب رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل Winston Churchill[55] من الرئيس الامريكي هاري اس ترومان من الوقوف إلى جانبه لتقديم حلّ، لذلك قدَّم الطرفان رسالة في 27 آب 1952 إلى محمد مصدّق تتضمّن عدة مقترحات[56] وكانت مُجحفة بحقّ الشعب الإيراني، فرفضتها حكومة مصدق[57].

---

[51] خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق، ص 148.

[52] المصدر نفسه ،ص 149؛ عبد الله شهبازى,ظهور وسقوط سلطنت بهلوي,(تهران: انتشارات اطلاعات , 1393ش), جلد دوم,ص 142-143 ؛ محمد حسن رجبي, علماى مجاهد، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1382ش),ص 377-388 .

[53] مركز بررسى اسناد تاريخي، چپ در إيران به روايت اسناد ساواك : حزب تودة در خارج از كشور(كتاب دهم)،(تهران: وزارت اطلاعات، 1381 ش)، جلد اول، ص 98.

[54] الأهرام"،(جريدة)، القاهرة، العدد 24000، 28 تموز 1952.

[55] ونستون تشرشل(1874-1965م): رئيس وزراء بريطانيا لمرتين الأولى (1940-1945)والثانية(1951-1955), ولد فى مدينة اوكسفورد شاير Oxford shir , وتولى مناصب عديدة منها : وكيل وزير المستعمرات (1906 - 1908م)، ورئيس هيأة التجارة (1908- 1910 م)، كما عين وزيرًا للحرب (1919-1920 م)، وعين وزيراً للمستعمرات عام 1921، وأصبح وزير البحرية عام 1939 ثم رئيساً للوزراء (1940- 1945). للتفاصيل ينظر:
The New Encyclopedia Britannica،(New York : 1982)، Vol. 2، p 925.

[56] إنّ المقترحات التي قدمت لإيران هي : تحكيم محكمة العدل الدولية بشأن التعويضات التي يجب أن تدفعها إيران إلى شركة النفط الأنجلو- إيرانية نتيجة التأميم ,وتعيين ممثلين من الحكومة الإيرانية وشركة النفط المذكورة من اجل لستئناف عمليات تصدير النفط من إيران إلى الأسواق العالمية، وتعيين ممثليين عن شركة النفط الأنجلو-إيرانية لغرض

وقد بلغ مصدّق في هذه الوزارة مرحلة عالية من السيطرة والقوة على البلاد حتى أنّه قرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في 22 تشرين الأول 1952 لتدخّلها في شؤون إيران الداخلية ومحاولتها السيطرة على ثرواتها الاقتصادية، فضلا عن سيطرته على شاه إيران الذي سافر خارج البلاد في 28 شباط 1953 وتصرّف بالبلاد كيفما يشاء؛ لهذا قررت الولايات الامريكية وبالتعاون مع بريطانيا ومع فضل الله زاهدي[58] بقيام انقلاب ضدّه، لإجهاض عملية تأميم النفط وتمكّنت فعلا من خلعة في 16 آب 1953 والمجيء بفضل الله زاهدي خلفا له [59].

وبهذا تخلّصت الولايات المتحدة الأمريكية من شخصية طغت وتكبّرت عليها ولم تتعاون معها، و قضية تأميم النفط وكان لها آثار إيجابية في عدد من البلدان العربية المنتجة للنفط كالعراق الذي طالب بتأميم نفطه[60].

الخاتمـة

بعد اتمام البحث تم التوصل إلى الإمور الاتية:

1- يعدّ اكتشاف النفط في إيران ودخول الى ميدان الصناعة النفطية مع مطلع القرن العشرين عاملًا مهما في تكريس الهيمنة الاستعمارية في مرحلة عانت فيها إيران كثيرا من التدهور والانحلال، وقد فتحت الباب في الوقت نفسه لبريطانيا لأن تقوم بحسم الصراع لصالحها، ولاسيما في مناطق غرب جنوب إيران المنطقة الغنية بالنفط.

2- عملت الحكومة الإيرانية بإعطاء بريطانيا امتيازا ثمّ أعطت امتيازا لدول أخرى لمساعدتها على تجاوز الاستغلال الاستعماري، فأصبح التنافس شديدا بين هذه الدول، وهذا جعل إفادتها من النفط ليس بالمستوى المطلوب، إذ البلاد من أزمة مالية واقتصادية.

3- إنّ اتساع حجم الامتيازات في إيران والتنافس الدولي على ثروتها النفطية، جعلها أحد المحاور الرئيسي في صراع القوى الأوربية المتنفذة من أجل ربط إيران بعجلة سياستها ومصالحها، حتى شهدت السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية محاولات لأجل اتخاذ قرار تأميم النفط الإيراني، الذي

اعداد كافة الوسائل اللازمة لشحن النفط الإيراني إلى الاسواق العالمية، والغاء الحكومة البريطانية بعض القيود المفروضة على صادرات البضائع إلى إيران والافادة من ارصدة إيران المجمدة في البنوك البريطانية، كما تقوم الحكومة الأمريكية بدفع عشرة ملايين دولار إلى إيران مساعدة منها للمساهمة في حل ازمتها المالية. مذكرات أنتوني أيدن، 1951 – 1957، ترجمة: خيري حماد، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، 1960)، القسم 1، ص ص 289-299 ؛ خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق ، ص159-160.

[57] علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص 131.

[58] فضل الله زاهدي(1893-1964م): وزير إيراني عام 1953 , ولد في همدان ودرس فيها، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها برتبة عقيد عام 1914 ، كما ترأس جهاز الامن العام ثم جهاز الشرطة العامة زمن رضا شاه، كما شغل رئاسة الشرطة عام 1949 ثم عين في وزارة الداخلية عام(1950-1951). عطا ايتي، كابينة فضل الله زاهدي از نكاه كاردار سفارت فرانسه در إيران،"تاريخ معاصر إيران"،(مجلة)، تهران، شماره 31،بائيز 1383ش،ص112-120.

[59] علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص 136-138.

[60] خضير البديري، دكتور مصدق والعراق موقف الرأي العراقي من الأحداث السياسية في إيران 1950- 1953، (بيروت:مؤسسة العارف للمطبوعات، 2013)، ص 99-100.

اتخذته الحكومة الإيرانية برئاسة مصدّق الذي يعدّ من أخطر القرارات التي اتخذتها الحكومة الإيرانية بعد الحرب العالمية الثانية على الصعد الداخلية والخارجية كافة.

4- كان للحركة الوطنية دور كبير في قيادة مسيرة التأميم الذي طالبت به من أجل تحقيق العدالة، وكان مصدّق هو قائد المسيرة ، الذي أدّى بالنهاية إلى سقوطه عام ،1953 وذلك لتعاليه على القيادات الدينية التي كان لها دور كبير في تثبيت وجوده وحصوله على رئاسة الوزراء مرتين فضلًا عن تعاليه على شاه إيران.

5- حاولت الإدارة الامريكية بذل جهودها الدبلوماسية للتوسط بين بريطانيا وإيران، والسبب في ذلك لإبعاد بريطانيا من استعمال القوة ضدّ إيران؛ لأجل إعادة حقوقها المغتصبة من ناحية ومن ناحية أخرى عدم إعطاء المسوّغ للقوات السوفييتية للتدخل في احتلال إيران فضلا عن تخوّفها من تسلّم حزب تودة الشيوعي السلطة في إيران.

6- الوجود الأجنبي في إيران جاء على درجات متفاوتة على وفق مقدار أهداف الاستراتيجية والتكتيكية والمصالح المتبادلة للوجود الأجنبي فيها فمثلا : الولايات المتحدة الأمريكية كان وجودها متأخرا نتيجة لاتباعها سياسة العزلة منذ عهد الرئيس الامريكي مونرو.

المصادر والمراجع

أولا : وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية:

- **Foreign Relation of the United State:**

1) F.R.U.S.7SS.00/4-1950، Subject: The Iranian Crisis، Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern، South Asian، and African Affairs(McGhee) to tlie Secretary of State Top secret،[Washington]، 25 April، 1950.

ثانيًا : المصادر العربية والمعربة:

1) أحمد كسروي تبريزي، تاريخ الحكم النيابي في إيران، ترجمة: هويدا عزت، (القاهرة: المركز القومي، 2009م)، ج1،ج2،ج 3.

2) حميد صفري، النفط يستعبد إيران ، ترجمة : عبد الرزاق الصافي،(بغداد : منشورات مكتبة الصافي، 1966).

3) خضير البديري، دكتور مصدق والعراق موقف الرأي العراقي من الاحداث السياسية في إيران 1950- 1953(بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2013).

4) . خضير مظلوم فرحان البديري فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر : العهد البهلوي(1925- 1979)،(النجف الاشرف : دار الضياء، 2010)، ج2.

5) خيرات البيضاوي، إيران ترقص على كف عفريت،(بيروت :مطبعة دار الكتب، ط6 ،د.ت).

6) ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران،(كربلاء : مركز كربلاء للدراسات والبحوث, 2021م).

7) روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، ترجمة: مروان سعد الدين، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2007).

8) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941-1973، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد عبد الحميد جودي،(جامعة البصرة : مطبعة جامعة البصرة، 1984).
9) سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية – البريطانية 1939- 1951،(بغداد : مطبعة العاني، 2002)
10) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951،(بغداد :بيت الحكمة، 2002).
11) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية 1906-1979،(بيروت : دار الرشيد للنشر، 1980).
12) عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر : اوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية،(بيروت : دار النهضة العربية 2014)
13) محمد حربي، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة1890 حتى سنه 1953،(بغداد: دار الثورة، 1972).
14) محمد حسنين، إيران فوق البركان،(القاهرة: مركز الاهرام، د0ت).
15) موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914- 1991،(سورية : دار افكار للدراسات، 2011).

ثالثاً : المصادر الفارسية:

1) حسن بيرنيا واخرون، تاريخ كامل إيران،(تهران: انتشارات ارايان،1394ش).
2) داريوش رحمانيان، إيران بين دو كودتا(تاريخ تحولات سياسي، اجتماعي، اقتصادي وفرهنكي إيران از انقراض قاجارية تا كودتا 28 مرداد)، (تهران: سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انساني دانشكاهها، جاب دوم، 1393ش).
3) زينب احيائى، مستشاران امريكائى در ايران به روايت اسناد،(تهران: 1382ش).
4) سعيد زاهد، جنبش هاى اجتماعي معاصر إيران،(تهران: انتشارات صدا وسيما،1381ش).
5) عبد الله شهبازى,ظهور وسقوط سلطنت بهلوي,(تهران: انتشارات اطلاعات , 1393ش), جلد دوم.
6) محمد حسن رجبي, علماى مجاهد، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1382ش).
7) محمد نادر نصيري مقدم، سفرنامه سوم مظفر الدين شاه به فرنك،(تهران:كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شوراى اسلامي، 1390ش).
8) مركز بررسى اسناد تاريخي، چپ در إيران به روايت اسناد ساواك : حزب تودة در خارج از كشور(كتاب دهم)،(تهران: وزارت اطلاعات، 1381 ش)، جلد اول.
9) مسعود غلاميه، ويوسف بيك بابابور، سفرنامه مظفر الدين شاه به مراغه،(قم: مجمع ذخائر اسلامى،1389ش).

10) ميرزا احمد خان,قوام السلطنه در دوران قاجارية وبهلوي,تحقيق:باقر عاقلي , (تهران :انتشارات جاويدان,1377ش).

رابعاً : الرسائل والأطاريح الجامعية:

1) اراء محمد جاسم المظفر، موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط في إيران 1951 – 1953، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة البصرة : كلية الاداب، 2001).
2) حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2007).
3) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة أتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الامريكي هاري. أس. ترومان 1945- 1953 دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 2005).
4) زينب فليح محمد الموسوي، الاوضاع الاقتصادية في إيران 1945- 1953 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(الجامعة المستنصرية :كلية الآداب،2002).
5) شامل عناد حسن البديري، العلاقات السوفيتية - الإيرانية 1951-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2006).
6) عدنان كاظم حسين الجبوري، شركات النفط الاحتكارية في إيران 1941-1953، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: معهد التاريخ العربيوالتراث العلمي، 2011).
7) عدنان كاظم حسين الجبوري، شركات النفط الاحتكارية في إيران 1941 – 1953، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الدول العربية: معهد التاريخ والتراث العلمي للدراسات العليا، 2011).
8) علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2013).
9) فوزي خلف شويل، تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران(1883 -1925)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1990).
10) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: كلية الآداب، 1993).
11) محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "تودة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، 1988).
12) نادية ياسين المشهداني، إيران في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929- 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية الاداب، 1998).
13) ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901 – 1951، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(الجامعة المستنصرية: كلية التربية، 1999)

خامساً : كتب المذكرات:

- مذكرات أنتوني أيدن، 1951 – 1957، ترجمة: خيري حماد، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، 1960)، القسم 1.

سادساً : المصادر الانجليزية:

1) L. P. Sutton Elwell، Persian oil A study in Power Politics،(London:1955)
2) J.C. Hurewitz.، Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record: 1535 -1914،(New York: 1972)، Vol. 1.
3) J.C. Hurewitz، Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record : 1914 - 1956،(New York: 1972)، Vol. 2

سابعاَ : الموسوعات الانجليزية:

1) Academic Encyclopedia،(New York : 1981)،Vol. 19.
2) The New Encyclopedia Britannica،(New York : 1982)، Vol. 2.

ثامنًا : المجلات العربية:

1) أحمد باسل البياتي، تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاة إيران 1917-1979، " دراسات الخليج والجزيرة العربية"،(مجلة)، الكويت، السنة 11، العدد 41، يناير 1985.
2) إياد ناظم جاسم، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في ابلاد فارس،" جامعة تكريت للعلوم "،(مجلة)، جامعة تكريت، مج 20،العدد 1، كانون الثاني 2012.

تاسعاً : المجلات الفارسية

1) سيد حسن أمين، احمد قوام: سيا ستمدار برتر عصر بهلوي، "حافظ"، (مجلة)، تهران، شماره 21، أذر 1384ش
2) عطا ايتي، كابينة فضل الله زاهدي از نكاه كاردار سفارت فرانسه در إيران، "تاريخ معاصر إيران"، (مجلة)، تهران، شماره 31، بائيز 1383ش.

عاشراً : الصحف العراقية:

1) "الأخبار"،(جريدة)، بغداد، العدد 3096، 16 آذار 1951
2) "الجمهورية"،(جريدة)، بغداد، العدد 3947، 18 حزيران 1980.
3) "الحوادث"،(جريدة)، بغداد، العدد 15، 17 ايلول 1941.
4) "الزمان"،(جريدة)،بغداد، العدد 4078، 18 آذار1951

حادي عشر : الصحف العربية:

1) الأهرام"،(جريدة)، القاهرة، العدد 24000، 28 تموز 1952.